الفلسفة الرواقية (Stoicism) (١)

١ - السمات العامة

الأستاذة: مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٢٤

- قبل الحديث عن أهم المشكلات التي طرحتها الفلسفة الرواقية ، ولأجل فهم هذه الفلسفة نحاول أن نقدم بعض السمات العامة لها . وطرح هذه السمات لا يعني أنها تعرفنا بكل التفاصيل عن الفلسفة الرواقية وفلاسفتها ، بل كما ذكرنا أن الفلسفة الرواقية ذاتها أي المشكلات التي طرحت هي التي تعرفنا بالكثير عن فلاسفة الرواق وفلسفتهم .لكن هذه السمات العامة تعيننا دون شك على فهم الفلسفة الرواقية ، ومن هذه السمات :
- ١- أن هذه الفلسفة سميت نسبة إلى المكان (Stoa Poikile) و(stoa) هو رواق مليء بالنقوش وكان قبلهم مكان لإجتماع الشعراء والمؤسس لهذه المدرسة هو زينون (Zeno 342-270 ق.م) وهو من مدينة سيتيوم (Citium) في قبرص .
- ٢- الفلسفة الرواقية تنتمي إلى القرن الثالث قبل الميلاد . وهذه مسألة مهمة تعود بنا لرأي نيتشه الذي أشاد بها وانتقدها في ذات الوقت ولا ننسى موقف رسل من كل الفلسفات التي ظهرت بعد أرسطوطاليس حينما رأى أن فلسفة أرسطوطاليس كانت آخر الفلسفات العظيمة . يضاف إلى ذلك جميع التهم التي اتهمت بها الفلسفة في القرن الثالث ق.م ..
- ٣- الرواقية فلسفة تأثرت بالموروث الإغريقي . هذه مسألة مهمة جداً تجعلنا نتسأل لماذا عادت الرواقية للموروث الإغريقي السابق لها ؟ هل حقاً لأنها فلسفة ليس لها ما هو خاص بها ما يعبر عن فلسفتها ؟ هل أبقت الرواقية على ما أخذته كما هو ؟ أم غيرت فيه ، بمعنى أنها أضافت لما أخذت منه أو حذفت مما أخذت منه ؟ وهنا أيضا نطرح سؤالاً وهو كيف نحكم على الرواقية بعودتها للموروث الإغريقي ؟

الفلسفة الرواقية
السمات العامة (٢)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله
٢٠٢١/٥/٢٤

وأيضاً ما هو الموروث الذي أخذت منه الرواقية ولماذا ؟ هذه التساؤلات نجد الإجابة لها مع ما طرحته الرواقية من آراء فلسفية تجلت في رؤيتها في نظرية المعرفة والطبيعة والأخلاق كما سنرى تفاصيل ذلك لاحقاً .

٤- الفلسفة الرواقية هي فلسفة مادية . هذا الوصف لها أنها فلسفة مادية هذه النقطة لها علاقة بما سبقها ، أي لها علاقة بالموروث الإغريقي الذي أخذت منه [وهذا يعني أنها تأثرت بذلك الموروث] . هذه المسألة نجدها بصورة واضحة مع ما طرحته في موضوع نظرية المعرفة والطبيعة . فالمعرفة لديها حسية [أي أن مادة المعرفة مادية ، حسية ، ملموسة (أي أن المصدر الذي يمدنا بما هو مادي ، محسوس، ملموس هو العالم الخارجي أو هو الطبيعة أو العالم المادي ولا ننسى أن الإنسان جزء من هذا العالم) هذا أولاً وأداة الحصول على المعرفة هي الحواس] محاولة تفسير المعرفة هذه تعود بنا إلى : أ - المدرسة الأيونية التي أكدت أن المادة الأولى أو الأصل الأول للوجود هو مادة واحدة وهي عنصر مادي كما مر بنا [الماء ، الهواء ، الأبيرون، النار] وهي قد رأت أن هذا العنصر هو النار لأنها قد تبنت فلسفة هيرقليطس. ب – مدرسة الكثرة التي عادت أيضاً لتفسير الطبيعة فردت أصلها إلى عدة مواد وليس مادة واحدة كما مر بنا ذلك [العناصر الأربعة ، الذرات ، البذور(seeds)] ج – السفسطائيون الذين أكدوا على المعرفة الحسية والحواس [أي أداة الحصول على المعرفة هي الحواس] . وقد رأت الرواقية في تفسيرها للطبيعة أن كل شيء مادي ، أي أصله عنصر مادي بما في ذلك الآلهة والنفس .[هذا التصور للرواقية أيضا يعود بنا إلى هيرقليطس] .